

تعليمية الترجمة في الوطن العربي وأثرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

Teaching translation in the Arab world and its impact on social networking sites

د. محمد تنقب*

تاريخ القبول: 18 / 05 / 2022

تاريخ الاستلام: 03 / 06 / 2022

ملخص: إن الناظر اليوم للعالم العربي في ظل هذا التطور التكنولوجي السريع وخصوصا في جانب التواصل الاجتماعي؛ يرى الضرورة الحتمية لتعليم الترجمة ونشرها، فهي جسر للتواصل بين الشعوب، وهي السبيل الوحيد الذي يضمن مشاركة الفرد في المنظومة الاجتماعية العالمية من أجل تطوير مكانته ووظيفته، حيث أن أكبر مجال تواصل اليوم هو التواصل الإلكتروني، الذي يمثل منظومة جديدة تفرض وجودها في أوساط الشبان خاصة، وبما أن اختلاف الجنس البشري من حيث اللغة يؤثر في عملية التواصل، أصبح لزاما على المجمع اللغوية رصد ملامح التنوع والتعدد اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي ووضع أسس وقواعد لضبط الترجمة الصحيحة للمصطلحات والكلمات.

وقد عُقد هذا البحث من أجل النظر في أهمية تعلم الترجمة وتعليمها من أجل النهوض بأسلوب التواصل بين الأفراد الذين تختلف لغاتهم.

كلمات مفتاحية: الترجمة؛ تعليمية اللغة العربية؛ مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract: The viewer today of the Arab world in light of this rapid technological development, especially in the aspect of social communication; He sees the inevitable necessity to teach and publish translation, as it is a bridge of communication between peoples, and it is the only way that guarantees the individual's participation in the global social system in order to develop his position and his job, as the largest field of communication today is electronic communication, which represents a new system that imposes its presence among young people in particular. Since the difference of the human race in terms of language affects the communication process, it has become necessary for the linguistic academies to monitor the features of diversity and multilingualism in social networks and to establish foundations and rules to control the correct translation of terms and words.

This research was held in order to consider the importance of translation and its teaching in order to advance the style of communication between people of different languages.

Keywords: Translation; Teaching Arabic; Social Media

1 مقدمة: مما لا شك فيه أن الوطن العربي يشهد مجموعة من التطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا

المعلومات؛ ومن أكثر البرامج المتطورة انتشارا مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف ربوع وطننا العربي ولدى مختلف الفئات الاجتماعية صغارا وكبارا، نساء ورجالا وشيوخا، متعلمين وأميين... وهذه البرامج مكنتهم من التواصل السهل والسريع مع بعضهم البعض دون أي عوائق مهما كانت المسافات بينهم، والذي زاد من تسهيل

* جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - الجزائر، mohammed.tankeub@gmail.com (المؤلف المرسل)

(فيسبوك) المزودة بأحدث البرامج التواصلية كـ: Smart phones عملية التواصل اختراع الهواتف الذكية ((whatsapp)، والواتساب instagram، والأنستغرام (viber) والفايبر (twitter) والتويتتر (facebook) و غيرها من المواقع؛ التي جعلت العالم قرية صغيرة.

ولما كانت هذه التطورات قد مست عديد المجالات فإن اللغة العربية قد تأثرت سلباً وإيجاباً، أما عن الجانب الإيجابي فقد أسهمت التكنولوجيا في نشر اللغة العربية، وذلك عن طريق توفير الأدوات والتطبيقات التي تساعد في فكرة تعليم العربية بالاعتماد على القواعد العربية واللغة الفصحى، وكذلك نشر المدونات الرقمية الإلكترونية كالمعاجم بمختلف موضوعاتها وكذا برامج تعليم اللغة العربية للصغار، أما الجانب السلبي فيمكن في التوظيف العشوائي والتعريب الغير مؤسس، وهذا ما نراه للأسف كل يوم من استعمال الرسائل القصيرة المتداولة بين الأفراد والجماعات، كالاختصار والمزج بين اللغات، هذا كله بعيداً عن توظيف الترجمة الدقيقة للمصطلحات والكلمات وتوظيفها في مجال التواصل بين شخصين من لغتين مختلفتين، فكيف يمكن استعمال الترجمة الصحيحة التي نتجت عن تعلم صحيح على شبكات التواصل الاجتماعي حتى نتجنب الخطر الذي يحدق باللغة العربية؟

2) تحديد مفهوماتي للمصطلحات:

2-1) التعليمية: عند البحث في مصطلح التعليمية نرى أنه قد أخذ الحظ الأوفر في الكتب وبين الباحثين والدارسين المهتمين بهذا المجال فكان لهذا المصطلح تعاريف عديدة وبوجهات نظر مختلفة¹، فنجد من الباحثين من ركز في تعريفه على المعلم ومنهم من ركز على المتعلم ومنهم من ركز على المحتوى التعليمي ومنهم من ركز على مكونات المثلث الديداكتيكي وعلاقتها ببعضها البعض.

فقد عرف " عبد المجيد عيساني " التعليمية فقال بأن التعليمية: " علم يهتم بقضايا التدريس اللغوي شاملة غير مجزأة من حيث تحديد السياسة العامة للمعارف اللغوية وطبيعة تنظيمها وعلاقتها بالمعلمين والمتعلمين وبطرق اكتسابها وبكيفية تفعيلها والصعوبات المتوقعة إلى غير ذلك مما له صلة بهذه الدائرة الكبرى لذلك فالتعليمية ليست ما يجري داخل الصف فقط بل إن هذا العمل يُعدّ عملاً متأخراً لكنه ضروري يسبق بأشياء"².

وقال " بشير ابرير وآخرون " أنها: " الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع التلميذ لها، بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أم الحسي، كما يتضمن البحث المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد"³.

ما يقابل " محمد الدريج " التعليمية بعلم التدريس فيقول في تعريفه لها: " يقصد بعلم التدريس الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أم الوجداني أم الحسي-الحركي"⁴.

إذاً من خلال كل هذه التعاريف يمكننا أن نجعل للتعليمية تعريفاً إجرائياً فهي في نظرنا علم نظري تطبيقي له أسسه وقواعده التي تحكمه وتنظمه، وهو علم يقوم على ثلاث ركائز تعتبر كمقومات أساسية تكمله بحيث لا يكون للعلم وجود بحددها، وهي المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي. فالتعليمية إذاً هي: مجموعة المواقف والسلوكات المخطط لها والمدعمة بالطرق والوسائل والأساليب والتي يقوم بها المعلم والمتعلم لتحقيق أهداف وغايات منشودة يرجى تحقيقها سواء على المستوى العقلي أم الحسي للمتعلم.

(2-2) الترجمة: تعتبر الترجمة نقلاً للمفاهيم والغايات من لغة الأصل إلى اللغة المرادة، ولا بد للمترجم أن يكون على دراية سابقة بمعنى هذه المفاهيم وما يقابلها في اللغة التي يريد نقلها إليها، ويعبر المصطلح المترجم عن " ثقافة الآخرين وحضارتهم مما يستوجب ترجمتها حد قول الخواريزمي فإن ترجمة المصطلح هي مفاتيح العلوم"⁵ وعلى هذا وجب ترجمة المصطلح لنشر مختلف اكتشافات الدول الغربية والإطلاع عليها.

وتبرز أهمية الترجمة في نقل المصطلح لتحقيق التواصل الاجتماعي وكسر الحواجز وتقليص المسافات والفجوة بين المنتج ومستهلك الميدان المعرفي والفكري، وهذا ما ينطبق على البلدان العربية التي تعد المستهلك لما ينتجه الآخرون، والمصطلح لم يوجد من العدم، فهناك جماعات متخصصة في صنع المصطلحات الجديدة ومن بديهيات دورهم الاستناد إلى مبادئ وقواعد ومعطيات معينة لهذا الغرض، وبالتالي يعدونها للمترجم، كما هناك حقيقة يجب ألا نغفل عنها تتمثل في ضرورة امتلاك المصطلحي لخلفية ترجمية لكي تتبين حاجات المترجم ومقتضيات عمله الاصطلاحية⁶.

إذا فالممارسة الفعلية للترجمة في توظيف الفعل التعليمي لها وفهم المترجم لطريقة النقل الصحيحة للنص الأصلي أي أن ترجمة المعنى لا يمكن أن تقوم إلا من خلال المقاربة اللسانية والفعل الديداكتيكي الناتج.

(3-2) التواصل الاجتماعي: يمكن أن نعرف التواصل الاجتماعي على أنه " نقل الأفكار والتجارب، وتبادل الخبرات والمعارف بين الذات والأفراد والجامعات بتفاعل إيجابي، وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي"⁷ وطبعاً هذا حسب طاقة كل شخص وقدراته ومجال تخصصه وهواياته، وهذا كله لتحقيق جوهر العلاقات الإنسانية وتطورها، وقد ظهر هذا المصطلح في التسعينات وبداية الألفية الثانية؛ حيث "هي تركيبة اجتماعية إلكترونية تم صنعها من قبل أفراد وجماعات أو مؤسسات"⁸؛ أي هدفها دعم التواصل وتقوية العلاقات بين المنتمين للشبكة الاجتماعية الواحدة وذلك من خلال: التعارف، الصداقة، المراسلة، المحادثة الفورية، مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديوهات والبرمجيات.

وشبكات التواصل الاجتماعي هي "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم الانضمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات"⁹. فهي مواقع الكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم ومشاركة الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم البعض ضمن علاقات محددة مثل: صداقات، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها، ويتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم¹⁰.

(3) أنواع التواصل اللغوي: التواصل اللغوي بشكل عام في مواقع التواصل الاجتماعي قسمان: تواصل شفهي وتستخدم فيه اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل باستخدام آليات كالهاتف ومكبر الصوت، أو الحاسوب واللوحات الذكية؛ وتكون صوتية فقط أو صوتية ومرئية، وهذه الأخيرة تلعب فيها الإيماءات وحركات الوجه والجسم دورا فعالا لا تتوافر في التواصل الكتابي.

والقسم الثاني التواصل الكتابي: وتستخدم فيه الكتابة، ويكون أكثر رسمية من التواصل بالكلام الشفهي حيث إن الكتابة تعتمد على استخدام اللغة والمهارة في عرض المكتوب، لذلك يجب أن تكون الرسالة المكتوبة كاملة في ذاتها لكي تتجنب الفهم الخاطئ لها.

(4) الواقع الفعلي لتعليم الترجمة على مواقع التواصل الاجتماعي: إن التوظيف الإلكتروني لتعليم الترجمة ما فتئ يطغى على التعليم الميداني لها؛ إذ أصبح هناك العديد من البرامج التعليمية للطرق الترجمة الصحيحة التي يتداولها محبو تعلم الترجمة، بل يمكن القول أنها أصبحت ضرورية في الوقت الذي وصلنا إليه، حيث أصبح لزاما على الفرد أن يتقنها لكي يتواصل مع الناطقين بغير لغته من أجل تبادل المعارف والخبرات، وعلى هذا يقول المدير التنفيذي في قسم الرقميات في جامعة كولومبيا S.KneeVah في تقرير قناة "Euronews" "أن الشبكات الاجتماعية ستكون جزءاً من الروتين الدراسي، كما هي جزء من حياة الناس"¹¹، هذا يبين أهمية ودور مواقع التواصل الاجتماعي في تعليم الترجمة التي تفرض نفسها في الوقت الراهن، خصوصاً في الدول العربية التي هي في حاجة ماسة لتعلم لغة الغرب، لذا وجب علينا البحث على أنسب الحلول التي تؤدي إلى بناء سياسة تعليمية للترجمة في العالم العربي والتي تخضع لاستراتيجيات جديدة توائم العصر التكنولوجي الحديث.

ولعل أشهر موقع للتواصل الاجتماعي الذي أدمن عليه الكثير من الشباب هو الفيسبوك (Facebook) لذا وجب استغلاله في عملية تعليم الترجمة، حيث غير الفيسبوك قواعد الاتصال في الجامعات والمؤسسات التربوية خصوصاً مع موجة كورونا وتوظيف تقنية التعليم عن بعد، إذ أصبح طلاب الجامعات والمعاهد يشكلون الأغلبية العظمى التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك، وذلك نظراً للخصائص والعديد من الميزات التي يتميز بها، سواء من الجانب التواصل الاجتماعي، أم في الكم المعلوماتي الذي يحتوي عليه.

وبناء على هذا "لا ريب أن الخصائص المذكورة سابقاً، دفعت المتعلمين إلى استخدام الشبكة الاجتماعية "فيسبوك Facebook"، لتسهم بشكل أو بآخر في الحقل المعرفي لدى المتعلم، وهو ما تؤكد الإحصائيات الأخيرة، حيث بلغ عدد مستخدمي موقع الفيسبوك (Facebook) 1.3 مليار مستخدم، و680 مليون مستخدم على الهاتف النقال في سنة 2014¹². وهو الشيء الذي يجعلنا نركز كثيراً على توظيف هذا الموقع في جانب تعليم الترجمة في الوطن العربي.

ويمكن توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في عملية تعليم الترجمة على النحو التالي:

- إنشاء مجموعات أو صفحات تعليمية تهتم بموضوع الترجمة ودعوة الطلاب للمشاركة فيها تعلمًا وإثراء ونشرًا
 - نشر الصور ومقاطع الفيديو التعليمية المناسبة للمادة وتبادلها بين الطلبة، والمناقشة حولها¹³؛
 - محاولة تعلم مختلف اللغات خاصة اللغات العالمية كالفرنسية والإنكليزية حتى يسهل الحوار مع مختلف الأشخاص عبر العالم وبالتالي دعم القدرات الشخصية لبناء المترجم؛
 - الاعتماد على ما يسمى بالتعليم التشاركي عبر الفيسبوك من خلال المطالبة بنشر مواضيع للحوار والنقاش¹⁴.
- من خلال ما سبق يمكن القول إن الترجمة هي السبيل الأمثل لمعرفة الآخر، والتواصل معه، وإيجاد التفاعل الثقافي والحضاري. وهذا من أجل الارتقاء بالحضارة البشرية في جميع المجالات عامة والوطن العربي خاصة. وتساعدنا الترجمة في معرفة إدراك حقيقتنا ومعرفة ذاتنا؛ حيث أن ما تقدمه لنا يعطينا الرؤية الواضحة فيمكننا أن نقارن أوجه التشابه والاختلاف فيما بيننا وبين العالم الغربي.

ورغم أن لب إشكالية الترجمة في وطننا العربي يتمثل في قلة النتاج الترجمي من وإلى اللغة العربية ودقته وكذلك تشتت مصطلحاته، وذلك عندما نقارنه بنتاج أية لغة أخرى.

ولا يخفى عن الباحث الكريم أن الترجمة من لغة إلى أخرى ليست الغاية منها إيجاد المقابل لكل كلمة أو مصطلح بل هي إيجاد العلاقة الثقافية بينهما، وإلى تواصل المجتمعات وقطع عزلتها، وبهذا تعم الفائدة على الشعوب بأكملها مع اختلاف أشربتها اللغوية لكل، فما على الحكومات والمؤسسات التربوية والجامعات في الوطن العربي إلا توظيف كل ما يتوفر من وسائل تكنولوجية وبرامج تعليمية للرفي بالترجمة التي من خلالها نقوم ببناء الانسان الاجتماعي الذي يتقن التعامل مع مختلف الجنسيات والثقافات.

(5 خاتمة: وفي ختام هذا البحث المتواضع لا يسعنا إلا القول أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم بشكل كبير وفعل في تسهيل الممارسة التعليمية للترجمة عن بعد، حيث يقول فيليب كيو أنه "علينا أن نتقبل العلاقة الجديدة التي تربطنا بالعالم الجديد الذي يستقبلنا... إنها طريقة بيداغوجية للتعود على تغيير النظام والرؤية والفهم"¹⁵. من خلال هذا يمكن القول أن تعليم الترجمة عبر هذه الوسائط الاجتماعية سينهض بمجال التعليم، ويجعل الوطن العربي يلحق بركب الدول المتقدمة.

وقد رسي هذا البحث على النتائج التالية:

- السعى لتوفير الخدمات التعليمية على مواقع التواصل الاجتماعي التي من شأنها أن تسهم في تحقيق أغراض الترجمة الصحيحة عند المتعلم؛
- دعم وتشجيع الإقبال الكبير جداً على مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة والأساتذة خاصة (الفايسبوك Facebook) وتوجيهه التوجيه الصحيح لبناء فرد واعي ومثقف؛
- جعل قنوات تواصلية بين الأساتذة والطلبة تسهل عملية الاكتساب والتحصيل؛
- وضع المصادر والمدونات التي من شأنها أن تسهل على الطلبة الوصول إلى مصادر المعلومات؛
- حل المشاكل التي تُعيق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم والتي منها عدم توفر تكوين في التعليم الإلكتروني للأساتذة، وكذلك الانقطاعات في التمديدات الشبكية عبر الوطن العربي.

(6) قائمة المراجع:

- أحمد حساني، ودراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر، 2000م.
- أسماء بن مالك "الترجمة والمصطلح" مجله علامات، الدار البيضاء المغرب.
- رضا جوامع، استثمار تعليمية اللغات في تدريس البلاغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، ع4، جوان 2006م.
- سلطان مسفر مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، 1432 هـ.
- ماجد رجن العبد سكر، التواصل الاجتماعي: أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوقاته، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين: 2011 م.
- محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البلدة، 2000م.
- مخبر اللسانيات واللغة العربية، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسة اللسانية الحديثة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر 2009.
- مريم نريمان نواره، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثره في العلاقات الاجتماعية، دراسة فنية من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2012 م.
- حسينة قيدوم: الأبعاد النفسية والاجتماعية للعالم الافتراضي، المجلة العربية للعلوم والمعلومات، ع7.
- عباس صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان -الأردن: 2008.
- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2011م.

المواقع الإلكترونية:

- قناة "Euronews" تقرير حول "Learning world" في سنغافورة، 2014، تاريخ الإتاحة: 10 جانفي 2016، على الساعة: 21:49، متاح على: video.euronews.com
- Statistic brain: Facebook Statistics, op.cit
- عبد الكريم الشمري: كيفية الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في التعليم، تاريخ الإتاحة: 2014/12/14 على الساعة: 14:13، متاح على: http://abdulkrem556.blogspot.com/2011/12/blog-post_17.html
- تامر الملاح: البرمجيات الاجتماعية والمجتمعات التعليمية عبر الويب، نشر في 25_12_2013، تاريخ الإتاحة: 08 سبتمبر 2014 على الساعة: 12:13، متاح على: <http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/576441>

(7) هوامش:

- ¹ ينظر: رضا جوامع، استثمار تعليمية اللغات في تدريس البلاغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، ع4، جوان 2006م، ص 27، وأحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر، 2000م، ص 130.
- ² عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2011م، ص 11.
- ³ ينظر: مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسة اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2009، ص 84.
- ⁴ محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البلدة، 2000م، ص 3.
- ⁵ أسماء بن مالك "الترجمة والمصطلح" مجله علامات، الدار البيضاء المغرب. ص 155.
- ⁶ نفسه، ص 156.
- ⁷ ماجد رجن العبد سكر، التواصل الاجتماعي: أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوقاته، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين: 2011 م، ص 10 (يتصرف).
- ⁸ عباس صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان -الأردن: 2008، ص 157.
- ⁹ ينظر: سلطان مسفر مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، 1432 هـ، ص 9.
- ¹⁰ ينظر: مريم نريمان نواره، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثره في العلاقات الاجتماعية، دراسة فنية من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة- الجزائر، 2012 م، ص 4.
- ¹¹ قناة "Euronews" تقرير حول "Learning world" في سنغافورة، 2014، تاريخ الإتاحة: 10 جانفي 2016، على الساعة: 21:49، متاح على: video.euronews.com
- ¹² Statistic brain: Facebook Statistics, op.cit
- ¹³ عبد الكريم الشمري: كيفية الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في التعليم، تاريخ الإتاحة: 2014/12/14 على الساعة: 14:13، متاح على: http://abdulkrem556.blogspot.com/2011/12/blog-post_17.html
- ¹⁴ تامر الملاح: البرمجيات الاجتماعية والمجتمعات التعليمية عبر الويب، نشر في 25_12_2013، تاريخ الإتاحة: 08 سبتمبر 2014 على الساعة: 12:13، متاح على: <http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/576441>
- ¹⁵ حسينة قيديم: الأبعاد النفسية والاجتماعية للعالم الافتراضي، المجلة العربية للعلوم والمعلومات، ع7، ص 14.